المعنى في ضوء العلاقة بين المتكلم والمتلقي
مقاربة تداولية

المدرس الدكتور
حليم موسى كاظم
معهد الفنون الجميلة في الديوانية للبنين
المديرية العامة للتربية في محافظة القادسية

المعنى في ضوء العلاقة بين المتكلم والمتلقي مقاربة تداولية

The Influence of the Relation Between the Speaker and the Listener on Meaning: A Pragmatic Approximation

المدرس الدكتور
حليم موسى كاظم
معهد الفنون الجميلة في الديوانية للبنين
المديرية العامة للتربية في محافظة القادسية
haleemmusa65@gmail.com
Instructor Haleem Mousa Kadhim (Ph.D)
Institute of Fine Arts in Diwaniyha

الملخص:

يدور موضوع هذا البحث حول المعنى في ضوء العلاقة بين المتكلّم والمتلقي مقاربة تداولية. وتأثير هذه العلاقة بوصفها آلية أساسية في تأويل الخطاب وإبراز معانيه ومقاصده. فالخلفية المعرفية المشتركة بين المتخاطبَين تقرّب المسافة بينهما بما يسهم في استمرار عملية التواصل وتناميها، فضلا عن الوصول إلى المعاني الضمنية التي يضيفها المتكلّم في خطابه مع الآخر، من خلال توظيف الآليات التداولية القادرة على تحليل الخطاب وتأويل معانيه ومقاصده، استنادا إلى علاقة التعاون بين الطرفين المتخاطبين في مقام معيّن.

إنّ العلاقة القائمة بين طرفي الخطاب تتجلى بشكل واضح في ممارسة اللغة في الحياة الاجتماعية بوصفها عقدا ضمنيا صامتا. فاللغة، إذن حامل لعديد من المعارف المشتركة، وهذه المعاف هي التي تنمي العلاقة بين المتكلّم والمتلقي، وتعززها؛ وهنا يُنتج المعنى بوصفه وظيفة في سياق اجتماعي، ويؤشر له بوصفه نتاجا لهذه العلاقة التي تؤطرها مبادئ التعاون والإخلاص، واحترام العقد في الممارسة الحية للغة، وتأكيد الأهمية لجانبي التخاطب في الإبلاغ والتأدب على حدّ سواء.

إنّ ضمان نجاح عملية التواصل واستمراره، وتأويل محتوياته الضمنية؛ إنّما تكمن في طبيعة هذه العلاقة، ووضوح ما يتولد عنها من معان عرفية وسياقية وتداولية. وفي ضوء ذلك تبدو هذه العلاقة حكما يعزز آلية التأويل، واستنطاق الخطاب وإبراز معانيه ومقاصده. فمغادرة المعنى الثابت والتوجه نحو الجانب الاستعمالي المتغيّر قد أتاح للمتحاورين تنويع أساليب الحوار، إذ لم يعد المعنى حرفيا فحسب؛ بل صار –أيضا– ضمنيا ومستلزما وسياقيا متحركا.

مقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف النبيين والصديقين محمد وآله الطيبين الطاهرين، وصحبه الكرام المُخلَصين... وبعد: تأتي أهمية هذا الموضوع من حيث كونه موضوعا مهما في الدراسات اللغوية بشكل عام، والدلالية والتداولية بشكل خاص. إذ إنّ طبيعة المعنى أن يكون متداولا بين عنصرين، هما: المتكلّم والمتلقي، والبحث كان محاولة للكشف عن أهمية المعنى في ضوء العلاقة بين هذين العنصرين من وجهة نظر تداولية. ومن هنا تبرز أهمية الموضوع بوصفه موضوعا حيّا يتصف بالحداثة؛ فضلا عن أنّه موضوع نشأ مع نشأة العلوم اللغوية؛ غير أنّ المعنى التداولي هو مجال الحداثة. وقد حاول الباحث، من خلال هذا الموضوع، أن يتوقف بإيجاز عند بعض مفاهيم العنوان وتأصيلها، فضلا عمّا اشتمل عليه البحث من مباحث، تمثّلت في: مظاهر العلاقة بين المتكلّم والمتلقي، وموجهات المعنى التداولي، وانتهى البحث بخاتمة دونت فيها ما اعتقدت أنّها نتائج، تلاها قوائم بالهوامش وبمصادر البحث ومراجعه. ولابدّ من الإشارة هنا إلى أنّ الاتجاه العام للبحث هو التنظير؛ غير أنّه لا يخلو من بعض التطبيقات والأمثلة التوضيحية.

والحمد لله ربّ العالمين

أولاً، تأصيل المفاهيم:

يُعدّ المعنى من أكثر الموضوعات التي توصف بأنّها شائكة، نظرا لغموضه وكثرة الحقول المعرفية التي تناولته، وقد أفضى ذلك إلى تقديم تعريفات كثيرة ومختلفة، وبما يتلاءم والحقل المعرفي الذي يتناوله. ومن هنا صار المعنى يمثّل((المشكلة الجوهرية في علم اللغة))[١]يعزز ذلك ظهور هذا الكم من النظريات اللغوية المتعاقبة في العصر الحديث، وقد حاولت هذه النظريات البحث في المعنى وفحصه ومحاولة تقنينه؛ لكنّها اختلفت في طرحها لهذا الموضوع وفي تناولها لجوانبه المختلفة[٢]

لقد نشأت دراسة المعنى في العصر الحديث من جراء البحث في التغيّرات الدلالية التي تطرأ على الصيغة اللغوية وتقلبات المعنى فيها عبر التاريخ. ولم تكن الدراسة بهذه الطريقة لأجل البحث في المعنى لذاته؛ بقدر ما كان البحث

يعنى بدراسة العوامل التأريخية وتأثيرها في التطور الدلالي، ومن هنا كان التحليل يتناول تقلباته في الصيغة اللغوية[٣].

ويتفق أغلب الباحثين على أنّ اللغوي الفرنسي(ميشال بريال) يعدّ مؤسس علم الدلالة الحديث، في المقال الذي كتبه في السيمانتيك نهاية القرن التاسع عشر، وسعيه إلى إقحام المعنى في اللسانيات التاريخية؛ غير أنّه لم يتطوّر إلا في القرن العشرين[٤].

وقد توالت النظريات التي تعنى بدراسة المعنى وفحصه وطرائق تأويله؛ لكنّها اختلفت في تصوراتها وفي منهجها أيضا في تناول هذا الموضوع. فالبنيوية مثلا تؤمن بأنّ اللغة نسق من العلامات، لذلك طرحت المعنى جانبا؛ لأنّها قدمت اللغة بوصفها نسقا مغلقا يقوم على الضبط الداخلي، فرتبت قواعدها باتجاه دراسة هذا النسق بمعزل عن المعنى، إذ لا مرجع خارجي تستند إليه، فالمعنى عندها ليس له منوال شكلي قابل للملاحظة والتجريب[٥]، وقد اكتفت بدراسة علاقات التجاور بين العناصر داخل التركيب اللغوي وتوزيعها[٦].

ثم توالى ظهور النظريات، لكنّ أغلبها ظلّت أسيرة النسق اللغوي، وإن عدّ ظهور النظرية السياقية وقتها تحوّلا في دراسة المعنى، فضلا عمّا قدّمه (تشومسكي) في نظريته التوليدية التحويلية، وعنايتها بالبنية العميقة، غير أنّها قطعت صلتها بأي مرجع خارجي[٧]. لقد أخفقت تلك النظريات حين استعملت اللغة بمعزل عن سياقاتها الاجتماعية، فضلا عن اهمال مقاصد المتكلمين[٨].

لم يتوقف البحث في المعنى عند هذا الحدّ؛ فقد ظهرت نظريات حديثة بأفكار جديدة تناولت موضوع المعنى، فقد فُتح النسق اللغوي وتعددت مرجعياته، ورُبطَ المعنى بالاستعمال[٩]. وقد هيأ هذا الاتجاه لظهور نظرية الاستعمال التي انبثقت من رحم الفلسفة التحليلية التي ربطت المعنى بالاستعمال، ثم تبنى فلاسفة أكسفورد هذه الأفكار وطوروها، فانبثقت عنها تيارات مختلفة، يجمعها اتجاه عام هو البراغماتية اللغوية، أي دراسة اللغة في الاستعمال[١٠].

لقد أصبحت الآليات التداولية بديلا موضوعيا للبحث في قضية المعنى؛ بعد أن توسعت المعطيات السياقية، وإحياء العلاقة بين المتكلّم والمتلقي؛ إذ أُوكل إليهما الدور الأكبر في عملية إنتاج الخطاب وتأويله، والوقوف على معانيه ومقاصده، حتى قيل في التداولية بأنّها نظرية في المعنى[١١]، يُضاف إلى ذلك قدرتها على إيضاح المعاني الملتبسة، وتقديم آليات تأويل قادرة على إزالة الغموض عن عناصر التواصل[١٢].

إنّ البحث في إنتاج المعنى وتأويله قد تجلى في جانب منه، في طبيعة العلاقة بين المتكلّم والمتلقي بوصفها آلية على قدر كبير من الأهمية في تأويل الخطاب، لاستنادها إلى

مشتركات لغوية واعتقادية وعرفية مختلفة[١٣]، فالمتخاطبون في بيئة لغوية معيّنة يمتلكون القدرات التأويلية والاستدلالية نفسها[١٤] لأنّ لديهم خلفية معرفية مشتركة.

وتوقف التداوليون كثيرا عند محاولة اكتشاف المتلقي لمقاصد المتكلم ومعانيه عبر آليات مختلفة، وتأثير ذلك في تيسير عملية التواصل، وتحليل الخطاب[١٥]. ومادام الأمر يتعلّق بالمعاني الضمنية فإنّ التأويل صار صنوا لازما لعملية انتاج المعنى، بعد ان التزمت أكثر النظريات اللغوية الباحثة فيه إلى العناية بالاستدلالات العقلية، والمؤشرات اللغوية، بوصفها دليلا يبعد المعنى عن أيّ افتراض تأويلي[١٦].

ثانيا، مظاهر العلاقة بين المتكلّم والمتلقي:

تتمتع اللغة بخاصية المرونة العالية في التعبير، والمناورة التي أتاحها مبدأ الاعتباطية بين الدال والمدلول، وقد وفر هذا المبدأ للمستعملين القدرة على تنويع أساليب الخطاب، ومن ثمّ تجاوز المعاني السطحية إلى المعاني العميقة والضمنية لغايات تعبيرية تتعلّق بالمتخاطبين، فهم يستندون في معانيهم العميقة إلى قرب العلاقة بين المتكلّم والمتلقي، المستندة إلى حجية الخلفية المعرفية المشتركة بينهما، ويعززها العقد الضمني بين المتخاطبَيْن[١٧]. فاللغة عقد صامت، يؤطر العلاقة بين المتكلّم والمتلقي، وعلى المتحدثين أن يراعوا- بل- ويحترموا ما بينهما في أثناء التخاطب، مراعين في ذلك جانبي الإبلاغ والتأدب على حد سواء.

ارتبطت العلاقة بين المتكلّم والمتلقي بمفهوم المقاصد ومعنى المتكلّم، فضلا عن مفهومي التواصل وتحليل الخطاب؛ الأمر الذي عززته التداولية عبر آلياتها المختلفة وبحوثها في هذا الاتجاه[١٨]، فالعلاقة بينهما تبدو أحيانا في توقع المتكلّم لردود أفعال المتلقي سلبا أو إيجابا، حيال ما يدور بينهما من حوار، فيعمل المتكلم على تعديل خطابه، وربما تبديله، مراعيا رغبة المتلقي في إقامة نوع من التعاون في ما يتعلّق بعملية إنتاج الخطاب وتأويله، الأمر الذي يسهل عملية التواصل واستمراها، فضلا عن تقديم خطاب واضح المعالم بعيد عن التعدد والاحتمالية[١٩].

إنّ ما يميّز التداولية عبر آلياتها المختلفة هو البحث في المعنى اللاحرفي، فالخطاب غير المباشر لم يعدّ مفاجئا بالنسبة للمتلقي، فقد اعتاد التفاعل معه، حتى أصبح المتوقع أن يؤدى الخطاب بهذه الطريقة التي تعبر عن المعنى العميق للعبارة، فالعمق الدلالي، في حال التخاطب، يعبّر عن الصلة العميقة بين المتكلّم والمتلقي فهما أوثق صلة بالبنية العميقة للخطاب[٢٠].

من المألوف أن يمارس المتكلّم سلطته على المتلقي، غير أنّه قد يقع تحت تأثير هذه السلطة، فيضطر إلى تعديل سلوكه الخطابي[٢١]. وهذا الأمر يبيّن لنا أنّ عملية

التخاطب تستدعي تبادل الأدوار بين المتخاطبين، فكلّ منهما هو متكلّم ومتلقٍ في الآن نفسه[٢٢].

إنّ ما يُقرب بين المتخاطبَين هو تلك المشتركات التي تجمع بينهما؛ فهي تعمل على تنشيط دورهما في تهيئة الظروف الموضوعية لإقامة تواصل مبني على الكفاية التداولية[٢٣]. ومن هنا كان تحديد الهدف بالنسبة للنظرية التداولية ليس تأويل الخطاب فحسب؛ بل تحليل العلاقة بين المتكلّم والمتلقي[٢٤]، وهذا الأمر هو الذي دفع بعض الباحثين(مايكل شورت) إلى وصف الخطاب بأنّه صفقة بين المتكلم والمخاطَب[٢٥]، ممّا يؤكد أنّ الخطاب يقع في صلب هذه العلاقة التي((تؤطرها محددات اجتماعية وتفاعلية...))[٢٦]، سواء أكانت معانيه ضمنية أم غير ذلك.

لقد أولت التداولية عناية خاصة بالمتكلّم، فهو الراعي الحقيقي لمعنى الخطاب ومقاصده التي صادرتها بعض النظريات حين أعطت زخما أكبر للمتلقي، ودورا فاعلا له في تأويل الخطاب، بالكيفية التي تناسب معتقداته وثقافته الذاتية، بعيدا عن مقاصد الخطاب ومعانيه الحقيقية التي يريد إبلاغها للمتلقي، الأمر الذي أدى إلى إضعاف دور المتكلّم أو موته.

إنّ غاية الخطاب وهدفه هو تقديم تواصل مبني على علاقة تعاون بين المتخاطبين يسهم، بقدر كبير، في إنجازه المتكلّم، إلى جنب المتلقي الذي يسهم في تأويله، ويدنو به نحو معانيه التي أرادها المتكلّم، بعيدا عن القطيعة والذاتية والتخمين والاجتهاد، ليأخذ كلٌ منهما دوره في الإنتاج والتأويل، من خلال تسخير كلّ المعطيات السياقية المتاحة من أجل تحقيق تواصل حقيقي قادر على إيصال مقاصد الخطاب ودلالاته بشكل واضح ومحدد، بعيدا عن الانطباعية والتعسف في التأويل[٢٧].

وتخضع العلاقة بين المتكلّم والمتلقي للعرف، فمنه تستمد قدرتها على إنجاز الخطاب وتأويله، فخلف هذه العلاقة مشتركات تغذيها الذاكرة الاجتماعية، فإنّ((إنتاج منطوق يأخذ المتكلّم في حسبانه حدود السامع الاجتماعية، النفسية، المعرفية، بينما يأخذ السامع في حسبانه عند تفسير منطوق القيود الاجتماعية التي أدت بالمتكلّم إلى صياغة المنطوق بطريقة بعينها. إنّ عملية صنع المعنى لهي إنجاز مشترك بين متكلّم وسامع...))[٢٨]ومن ثمّ فإنّ شرط نجاح التأويل، وعملية التواصل بشكل عام، أنّه لابد أن تُراعى فيه السياقات الفاعلة في العلاقات الاجتماعية، فجانب الأهلية –مثلا– مرتبط بالعرف الاجتماعي بوصفه آلية أساسية عند تأويل المعنى، كإعلان الحرب، أو إصدار حكم قضائي، إذ لابد لمن يقوم بهذا الفعل أن يكون مؤهلا رسميا ومعترفا به اجتماعيا[٢٩].

إنّ الوظيفة الأساسية للغة هي التواصل، ولكي تنجح في أداء وظيفتها لابد أن تُهيأ لها شروط

النجاح، فالتخاطب لا يسير بالشكل المطلوب دائما؛ فقد يعترض طريق نجاحه اللبس، أو سوء الفهم، بسبب من تباين أو إدراك السمع، وربّما يتعلّق الأمر بسوء تقدير المتلقي لقصد المتكلّم، وقد يتعلّق الأمر بالكفاية التداولية لطرف من طرفي الخطاب أو لكليهما، وهذا أمر ممكن وارد في التخاطب اليومي[٣٠]. لذلك كان التعاون بين المتخاطبين أمرا ملحا لغرض تجاوز العقبات التي تعترض عملية التخاطب.

ولعلّ أوضح مثال على وصف علاقة التعاون بين المتكلّم والمتلقي ما نجده في مبدأ التعاون الذي قدمه (بول غرايس). هذا المبدأ نشأ من جراء البحث في أقوال المتكلّم ومقاصده عندما يقول شيئا ويعني شيئا آخر. ويقوم مبدأ التعاون، كما وصفه (غرايس) على مبادئ أو قواعد توضح نوع العلاقة بين المتخاطِبَيْن. ويعتقد (غرايس) أنّ هذه القواعد يمكن أن تكون فاعلة في تنظيم العلاقة بين المتكلّم والمتلقي وتنميها لأجل تقديم خطاب مثمر إنتاجا وتأويلا[٣١]. يفترض(غرايس)أنّ المتخاطبين متعاونون في تسهيل عملية التخاطب، ولذلك نظر إلى هذا المبدأ بوصفه قانونا ينظم العلاقة بين المتحاورين، بما يخدم عمليتي استمرار التواصل وتحليل الخطاب.

وقد يتعرّض الخطاب أحيانا لإنحرافات مقصودة، أو لخرق لبعض قواعده، فيتم تجاوز ذلك عن طريق تفعيل مبدأ التعاون، فضلا عن العقد الذي يربط بين المتخاطبين[٣٢]. وظهر مفهوم العقد مع عمل(غرايس) الذي استدعته طبيعة الخطاب اللاحرفي الذي يقوم على المقاصد والمعاني الضمنية، وترتيب هذه العلاقة بما يحقق أهداف الخطاب وغاياته[٣٣].

إنّ تجاوز خرق قاعدة أو أكثر من قواعد التخطاب يتوقف على نوع العلاقة بين المتكلّم والمتلقي التي تقوم على الفهم المتبادل[٣٤]. فالمتلقي يفهم أنّ المتكلّم يُضَمّن خطابه مقاصد معيّنة، وهذا بدوره يفهم أن المتلقي قادر على تفكيك الخطاب وتأويله؛ هذا الفهم المشترك بينهما مبني على أساس وجود مظهر للتعاون بينهما[٣٥] فثقة المتلقي في التأويل مُدرَكة من قبل المتكلم، وهذا الفهم هو الذي يبيّن أنّ تأويل المتلقي يقوم على افتراض دقيق[٣٦] وأنّ المعاني والمقاصد موضوع البحث هي نتاج هذه العلاقة بين المتكلّم والمتلقي[٣٧].

واللغة مؤسسة عرفية وأخلاقية أيضا، والمعنى هو حصيلة تفاعل العرفي والأخلاقي والاعتقادي والقيمي، وكل ذلك مشتق من فلسفة المجتمع وعقائده وقيمه، فالتواصل في مجتمع لغوي معيّن إنّما يُراعى فيه تقاليد ذلك المجتمع، والمشتركات العرفية التي تجمع بين المتخاطبين؛ لذلك توصف اللغة بأنّها ((معطى اجتماعي في مقام تاريخي ثقافي))[٣٨] أو هي نظام من القيم العرفية والتقاليد الاجتماعية[٣٩].

وهناك في الجانب التهذيبي في الخطاب حدود وآداب عامة لا يمكن تجاوزها، كالأهلية، ونوع العلاقات بين أفراد المجتمع، إلى غير ذلك. فالشخص ذو المنزلة الاجتماعية الأقل –مثلا– لا يُقبل منه أن يخاطب شخصاً ذا منزلة اجتماعية عالية باستعمال الضمير(أنت) مثلا(٤٠). لذلك يُراعى هذا الأمر في عملية التواصل التي تبنى على أساس الآليات الاجتماعية والأخلاقية التي تؤسس لعلاقة تخاطبية فاعلة بين المتكلّم والمتلقي، وما يجري بينهما أثناء عملية التواصل واستمرارها من دون معوقات(٤١).

إنّ عادات المجتمع وتقاليده ومعتقداته وثقافته بشكل عام، يرثها أبناؤه، وهذه الموروثات تتحوّل بمرور الزمن إلى جزء من الذاكرة الجمعية لأفراد هذا المجتمع، بوصفها ثقافة عامة مشتركة عندهم، فما يقوله المتكلّم يفهمه السامع ويتفاعل معه، بغض النظر إن كان الخطاب مباشرا أم غير مباشر(٤٢). فالمتلقي يصل إلى قصد المتكلّم؛ كونهما جزءا من هذه الذاكرة، فهما متعاونان. ومن ثمّ فإنّ قصدية الخطاب ومعانيه تتحدد في ضوء طبيعة العلاقة بين المتكلّم والمتلقي(٤٣). فضلا عن آليات التأويل الأخرى.

ويعدّ السياق من الآليات الأساسية في تأويل الخطاب، بوصفه مرجحا لضبط المعنى. وللسياق عناصر أساسية، لعلّ أكثرها التصاقا بالخطاب(المتكلّم والمتلقي) فهما معطيان لا يمكن الاستغناء عنهما في عملية التأويل السياقي للخطاب. فبحسب تصنيف (هايمس) فإنّ إنتاج الخطاب وفهمه وتأويله تتوقف على معرفة مَن هو المتكلّم؟ ومَن هو السامع؟ مع معطيات السياق الأخرى، هذه العناصر تعدّ فاعلة في الخطاب من أجل أن يكون له معنى(٤٤).

ومثل ذلك ما نجده في الافتراضات السابقة، فهي أيضا تعدّ نتاجا لعلاقة المتكلّم بالمتلقي، بوصفها حاجات اجتماعية مشتركة تقع ضمن المعارف التي اصطُلح عليها في المجتمع اللغوي(٤٥). ولولا هذه الافتراضات لصار أمر التواصل أكثر تعقيدا؛ لأنّ عدم وجودها يُفرغ ذاكرة المجتمع من قواعد، ومن ثمّ يصعب التفاهم ويتعقد أمر التواصل بينهم. من هنا تتضح أهمية التعاون والافتراضات المسبقة بوصفها موجهات أساسية للمعنى التداولي.

ثالثا، موجهات المعنى التداولي:

أعطت التداولية زخما للمعاني الحافة التي كانت توصف بأنّها ثانوية أو زائدة أو هامشية، بخلاف ما تسميه (المعنى المركزي) الذي أولته عناية واهتماما(٤٦). إنّ المعاني الإضافية كانت مدخلا لنقاشات تتعلّق بعملية التواصل بين المتخاطبين؛ إذ يتساءل بعض الباحثين: هل هذه المعاني داخلة في المعنى العام إلى جانب المعنى المركزي عندما تؤدي اللغة وظيفتها في التواصل؟ إنّ اللغة لا تؤدي وظيفتها بمعزل عن

هذه المعاني التي لم تعد زائدة أو إضافية؛ بل أساسية في لغة الاستعمال(٤٧).

إنَّ العناية بالتركيب الداخلي للغة وإهمال الجانب الاستعمالي قد تعرض للنقد، إذ عُدّ هذا الأمر قصورا في البحث عن المعنى، فاللغة في نظر التداوليين لا تستعمل بعيدا خارج السياق، ولا تأخذ معانيها بمعزل عن استعمالها في هذا الإطار(٤٨). فكان هذا الأمر مدعاة لأن تأخذ البحوث التداولية طريقها في هذا الاتجاه، وبما يلبي حاجة البحث في الجوانب المختلفة للمعنى وتحليله. وقد هيأ هذا الوضع الجديد الأجواء للبحث في المعاني اللاحرفية للخطاب، ونوايا المتكلمين ومقاصدهم واعتقاداتهم، فضلا عن العناية بمنتج الخطاب وفاعله، وكل ما يتعلق بالمشاركين في الحدث اللّغوي.

والخطاب الذي يقوم على معنى المتكلّم ومقاصده، لابد أن يكون خلف بنيته اللغوية معنى ضمنيا، ومحاولة تأويل هذا المعنى يستند إلى استدلالات وموجهات عقلية ولغوية ومقامية(٤٩). فضلا عن الآليات التداولية المختلفة، لعلّ أبرزها مبدأ التعاون والقواعد المتفرعة عنه، والمعنى الحرفي، والسياقان اللغوي وغير اللغوي(٥٠)، يضاف إلى ذلك((فهم العلاقات الموجودة بين المتكلّم والمتلقي ضمن سياق معيّن؛ لأنّ البعد التداولي ينبني على سلطة المعرفة والاعتقاد))(٥١)، بوصفها معطى سياقيا متاحا لتقديم تحليل موضوعي للمعنى؛ الأمر الذي يسهم في كشف بناه العميقة، المتخفية خلف الشكل اللغوي(٥٢). وكلّما كانت العلاقة بين الطرفين قريبة ومتينة؛ كلّما كانت عملية تأويل المعنى تسير بشكل يسير، وبلا معوقات(٥٣).

إنّ بناء علاقة تواصلية منسجمة بين متكلّم ومتلق ستحقق حتما قدرا كبيرا من أهدافه الخطاب، وإنجاز مقاصده المعيّنة ووضوح معانيه وتنامي وجهته الحوارية في المقام المعيّن(٥٤). فالمتكلّم بوصفه فاعلا قاصدا، لا يقصد تعجيز المتلقي، بقدر ما هي طبيعة المعنى التداولي، فكثرة الاستعمال تؤدي بالمتكلمين إلى تحميل خطاباتهم معانٍ إضافية. فالاستعمال، إذن، نشاط مقصود ومتعمد(٥٥).

ومن هنا كان الاستعمال مدخلا لمعانٍ إضافية يقصدها المتكلّم، ويقتضيها مقام القول، والمعنى الإضافي هو ما يسميه عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) (معنى المعنى) ويعني به ((أَن تعقل من اللّفظ معنى، ثمّ يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر))(٥٦). والمعنى الآخر هو المعنى الإضافي، عندما ينحرف اللّفظ عن معناه المألوف إلى معنى ثانٍ أَو أَكثر لإغراض تواصلية أو بيانية، وربّما لأسباب تتعلّق باللياقة والتأدب(٥٧). هذه المعاني لم يُعن بها بالشكل المطلوب، بل كانت العناية منصبة على المعنى اللغوي أو المركزي، لكنّها لقيت عناية واهتماما من الباحثين في نظرية الاستعمال(٥٨).

إنّ تأويل الخطاب وإبراز معانيه يسهم في إنجاح الأداء التواصلي، سواء أكان المعنى منطقيا أم استعماليا؛ فدوره يبرز كلّما أسهم في تنشيط عملية التخاطب[٥٩]؛ ولكن يظلّ المعنى التداولي أكثر قدرة على استمرار الأداء التواصلي، فالمتخاطبون يميلون عادة إلى تنشيط المعاني الضمنية في خطاباتهم المختلفة.

يلجأ المتكلّم عادة، في لغة الاستعمال، إلى الخطاب غير المباشر في حواره مع الآخر؛ فهناك ضامن حقيقي يفهمه المتلقي ويتوسل به عند تفكيك الخطاب وتأويله. وهذا الضامن يتمثّل في المعطيات الخارجية التي تقرّب بين المتكلّم والمتلقي؛ تلك التي تتمثّل في الخلفية المعرفية والاعتقادية والثقافية المشتركة، فضلا عن السياقات السابقة التي تحوّلت بمرور الوقت إلى خبرات يمكن أن يستدعيها مؤوّل الخطاب من ذاكرته متى شاء. ولذلك تجد أنّ الخطاب التداولي يميل فيه المتحدث إلى إضمار المعنى، لأنّ المتكلّم يعلم تماما بأنّ المتلقي قادر على تفكيك الخطاب، وانتزاع معانيه سواء أكانت مباشرة أم غير مباشرة، فالضامن هنا هو شكل العلاقة التي تربطهما معا[٦٠].

إنّ الزيادة التي تبدو في المعنى العام للخطاب مرتبطة بمعنى المتكلّم، وما يضيفه المتلقي أحيانا بحسب كفاءته التأويلية وقدرته على الربط بين الأحداث[٦١]. فالمتكلم يستعمل اللغة استعمالا حرفيا، غير أنّه يُحمّل خطابه معنى آخر هو المقصود، ومن ثمّ((لا يمكن أن يكون المعنى الحرفي للغة هو معنى الخطاب الوحيد، وهذا أحد دواعي توسع الدراسات التداولية، فلم تقف عند حدود المعنى الحرفي للخطاب، أو عند إنجاز الفعل اللغوي المباشر...بل اهتمت الدراسة بالمعنى التداولي، وكيفية التعبير عنه بالفعل اللغوي غير المباشر))[٦٢]

مثال: قول الأب لابنه:(غرفتكَ تحتاج إلى تهوية)الأب هنا–مثلا–لا يقصد التهوية؛ لكنّها دعوة لابنه للاعتناء بنظافة غرفته[٦٣]، والإبن يفهم المطلوب من الخطاب بلحاظ العلاقة التي تجمعه بالأب، ومقام القول. يعتقد التداوليون أنّ الشكل اللغوي خادع، فينبغي عدم الإنجرار وراءه؛ لأنّ المعنى التداولي بخاصة متعدد واحتمالي ومتحوّل، وهذا هو شأن المعنى في لغة الاستعمال. ولذلك يلح التداوليون في تدقيق المعنى، والطرق على العبارة لانتزاع المعنى الأدل من جملة الاحتمالات التي يُظهرها التأويل. ولا يعني ذلك تجاوز الشكل اللغوي أو المحتوى الدلالي للخطاب؛ فجزء من المعنى يعود إلى شكل العبارة[٦٤]. ولمّا كان المعنى بهذا الشكل؛ فإنّ تحليله يخضع أحيانا للافتراض والتوقع، فضلا عن تأويل المتلقي[٦٥]، فعندما يؤوّل المتلقي بمعنى أن يطبق كفاءاته المختلفة، ممّا يستدعي التدرج في تفكيك الخطاب، ابتداء من المؤشرات البنيوية، وانتهاء بتفكيك المعاني

الضمنية التي تتصل بمرجعيات معرفية خارجية، فضلا عن الكفاءة الموسوعية [٦٦].

قد تواجه عملية تأويل المعنى بعض المعوقات، وهو أمر متوقع، فليست هناك موضوعية مطلقة تقف على تفاصيل المعنى. لكنّ المراد هنا هو تحقق القدر الممكن من التأويل الذي يتماشى مع طبيعة المعنى الاستعمالي، الذي يوصف بأنّه منفلت تتحكم فيه المقاصد والنوايا، ويخضع في تأويله لآليات إجرائية تقوم على الافتراض والحدس اللغوي أحيانا... وأحيانا بسبب الطريقة اللاحرفية التي تسود عملية التخاطب، وما ينتج عن ذلك من سوء تقدير في توقعات المؤوّل أو افتراضاته. فضلا عن التعدد في المعنى ممّا يجعل التأويل بعيدا عن مقاصد الخطاب ومعانيه. لكن التغلب على هذه المعوقات يبدو ممكناً، إذا كانت العلاقة بين المتكلّم والمتلقي إيجابية يسودها التعاون والخلفية المعرفية المشتركة، والتقيد بقواعد التخاطب[٦٧].

مثال: يظهر دور المتكلم والمتلقي في تأويل الخطاب:

أ- أين زيد؟

ب-هناك سيارة حمراء أمام المكتبة.

فجواب (ب) لا يتلاءم وسؤال (أ). فالكلام هنا لا يمكن أن يؤخذ بمعناه الحرفي؛ لأنّه يخالف قاعدتي الكم والمناسبة. إذاً، لابد من رابط بين مكان زيد والسيارة الحمراء. وهنا يتبيّن نوع العلاقة بين المتكلّم والمتلقي وأهميتها أيضا بحكم الخلفية المعرفية المشتركة بينهما. فـ(أ) يفهم تماما جواب (ب) وأنّ السيارة الحمراء تعود لـ(زيد)، وبالمقابل (ب) يفهم أن (أ) استدل على مكان (زيد) من خلال سيارته الحمراء[٦٨].

إن خرق قاعدة من قواعد التعاون يعني وضع المعنى في عهدة المتكلم[٦٩]، فينشأ عن ذلك ما يسمى بالمعنى المستلزم، وهو معنى ضمني، زيادة على المعنى الحرفي. ولا فرق عند المتخاطبين بين أن يكون المعنى حرفيا أو ضمنيا، فالتفاعل بينهما يسير بشكل يسير، وكأنّ الخطاب يجري بمعناه الحرفي، وذلك بحكم المعارف المشتركة بين الطرفين، ومن ثمّ لا تعقيد ولا توقف في عملية التواصل، وقد أطلقوا على هذا النوع من التعاون بـ(التواصل غير المعلن)[٧٠].

مثال آخر: (هل تستطيع أن تفتح النافذة؟)

المعنى المباشر لهذه الجملة أنّها استفهامية، لكنّها ليست كذلك في معناها غير المباشر؛ لأنّ المتكلّم لا يستفهم عن استطاعة المتلقي من عدمها، بل لمعنى آخر هو يقصده، ويفهمه المتلقي، كأن يكون جو الغرفة حارا مثلا. ولكن لِمَ استعمل المتكلّم الخطاب غير المباشر؟ ربّما هو نوع من آداب التواصل[٧١]، أو لعلّ الحرج والتأدب كانا سببا للعدول عن المعنى المباشر إلى المعنى غير المباشر[٧٢]. ويحتمل أيضا أنّ المتكلّم أراد الابتعاد عمّا يوحي بالفوقية والأمرة،

وهذا النوع من التواصل كثير في لغة الخطاب اليومي.

يؤكد (ديكرو) أنّ آلية السياق هي عبارة عن معنى خارجي، تتم إضافته إلى المعنى اللغوي للعبارة، الذي لم يُكتفَ به للقطع بالمعنى العام؛ لإنتاج خطاب ذي معنى كلي يستدعيه مقام القول[٧٣]. فالسياق التداولي يتكون من مجموعة عناصر، وكلّ عنصر يُوظف في السياق لإبراز جزء من المعنى. فضلا عن العلاقة بين المتخاطبَين فهما عنصران أساسيان في السياق، هذه العلاقة توظف كآلية أساسية في الاستدلال على معنى الخطاب ومقاصده[٧٤] التي تقع في متناول هذه العلاقة[٧٥].

والحديث عن أهمية العلاقة بين المتكلّم والمتلقي من ناحية إنتاج الخطاب وتأويله؛ لا تعني الاستغناء عن المؤشرات اللغوية، إذ لابد من النظر إلى أهمية الكفاية اللسانية للمتخاطبين، ومراعاة هذا الأمر[٧٦]، ولذلك يرى(أمبرتو ايكو) أنّ المعاني غير المصرح بها لا يمكن انتزاعها مالم يتم تعيين المعاني الظاهرة[٧٧]. فالعلاقة بين المتخاطبين لا تخص تأويل المعنى التداولي، والعناية به فحسب؛ بل لابد من مراعاة لغة الخطاب من ناحيتي الشكل والمضمون، فالتأويل الناجح هو ما كان نتاجا للمزاوجة بين المعطيات السياقية وشكل العبارة ومعناها اللغوي[٧٨]. ويُقصد بالمعنى اللغوي حصيلة تفاعل معاني المفردات، ومعاني النحو التي اختارها المتكلم[٧٩]. وهكذا فإنّ جزءاً من المعنى العام للخطاب يقوم على المعاني الحرفية[٨٠] هذه المعاني تظلّ وسيطا حاملا لمعان إضافية يقتضيها استعمال اللغة في سياقاتها الحيّة[٨١].

وفي ضوء هذا التصور للعلاقة، يبني المتكلّم خطابه على افتراضات تبدو دقيقة وصحيحة من أنّ المتلقي يفهم ما يقول، فالخلفية المعرفية المشتركة تزوده بتوقعات، بها يبني تأويله للخطاب وتحليله لمعانيه ومقاصده[٨٢]. وفضلا عن ذلك يمكن للمتلقي أن يتعرّف على قصد المتكلّم ((عن طريق ملاحظة سلوكه فباستعمال معرفة الشخص بالناس الآخرين عموما، وبالشخص المعيّن بشكل خاص، يستطيع الشخص أن يستدلّ على أي من تأثيرات هذا السلوك يمكن أن يكون ذلك الشخص المعيّن قد توقعها ورغب فيها...))[٨٣] وفي ضوء ذلك فإن المعرفة المشتركة بين طرفي الخطاب تعد آلية أساسية في عملية الاستدلال والتأويل؛ وهذه المعرفة تعد نتيجة من نتائج العلاقة بين المتكلّم والمتلقي، ممّا له أهمية في إنتاج المعنى وتأويله[٨٤].

الخاتمة:

توصل الباحث إلى ما يعتقد أنّها نتائج، وعلى الشكل الآتي:

- تعد العلاقة الإيجابية بين المتكلم والمتلقي آلية أساسية في تأويل المعنى التداولي الذي يميل إلى الإضمار والعمق الدلالي. فالمعارف

المشتركة تقرب المسافة بينهما بما يسهم في إنجاح العملية التأويلية، على الرغم من إضمار المعنى وتعدده، وقيمه الاحتمالية. فضلا عن أنّ مظاهر العلاقة بين المتكلم والمتلقي موجهات أساسية للمعنى التداولي، كالتعاون والسياق والعرف الاجتماعي، فضلا عن الربط بين الأحداث بوساطة الاستدلالات اللغوية والعقلية.

- إنّ تأويل المعنى يُقصد به الوصول إلى نتائج موضوعية في هذا المجال، غير أنّ الموضوعية المقصودة هنا ليست مطلقة، بل يُراد بها تحقق القدر الممكن الذي يتماشى مع طبيعة المعنى التداولي؛ وهو معنى عميق ومنفلت يقوم على المقاصد والنوايا والمعتقدات.
- إنّ القول بأنّ الخطاب يمثل صفقة بين المتكلّم والمتلقي؛ يجعل من هذه العلاقة الآلية التي لا يمكن تجاوزها عند تحليل الخطاب، والكشف عن معانيه ومقاصده؛ ويؤكد أنّ المعنى التداولي هو معنى المتكلّم نفسه. ومن هنا اكتسب المتكلّم قيمة مركزية، ومرجعية أساسية في إنتاج الخطاب، وتأويله أيضا بلحاظ العلاقة القريبة التي تربطه بالمتلقي...

الهوامش:

(١) دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ص٧٥.

(٢) ينظر: مقالات في اللغة والأدب، د.تمام حسان، ج٣٢٩/١، والمصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ماري نوال غاري بريور، ص٩٦.

(٣) ينظر: دور الكلمة في اللغة، ص٣٧، وعلم الدلالة، بالمر، ص١٥.

(٤) ينظر: اتجاهات البحث اللساني، ميلكا افيتش، ص٣٦١، والتداولية من أوستن إلى غوفمان، فيليب بلانشيه، ص٣٣، ومقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، محمد محمد يونس، ص١١-١٢.

(٥) ينظر: التداولية من أوستن إلى غوفمان، ص٣٤، والتداولية عند العلماء العرب، مسعود صحراوي، ص٢٩، ومدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، رولان بارت، ص٣٥-٣٦، والجهاز المفاهيمي للدرس التداولي المعاصر، القسم الأول، مسعود صحراوي، بحث، ص٤٢، من النص إلى الفعل، بول ريكور، ص١١٥، ومنزلة معاني الكلام في النظرية النحوية العربية، معاذ بن سليمان الدخيل، ص٢٣٥، ومدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، د.محمد مهران رشوان، ص١٣٢، ومغامرة المعنى من النحو إلى التداولية، صابر الحباشة، ص١٥٤.

(٦) ينظر: دليل الناقد الأدبي، د. ميجان الرويلي وآخر، ص٣٤.

(٧) ينظر: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، ص١٨، واللغة والمعنى والسياق، جون لاينز، ص١٦٢-١٦٥، وسيكولوجيا اللغة والمرض العقلي، د.جمعة سيد يوسف، ص١١٢-١٢١، وقضايا ألسنية تطبيقية، د. ميشال زكريا، ص٦٧.

(٨) ينظر: مدخل إلى اللسانيات، محمد محمد يونس، ص٩٨.

(٩) ينظر: علم الدلالة، بالمر، ص٥٣، وتيارات في السيمياء، عادل فاخوري، ص٨٠-٨١، ومقالات في اللغة والأدب، ج٣٢٩/١، والنص والخطاب والإجراء، دي بوجراند، ص١٨٠.

(١٠)ينظر: التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، صلاح إسماعيل عبد الحق، ص١٣، وفي فلسفة اللّغة، د.محمود فهمي زيدان، ص١٢١-١٢٥، والتداولية عند العلماء العرب، ص٢٢-٢٥.

(١١) ينظر: البراغماتية المعنى في السياق، جيفري ليش، وجيني توماس، ضمن الموسوعة اللغوية، تأليف: ن.ي كولتج، ص٢٧٠، ومدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، ص٤٢، والأسس الإبستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه، د.إدريس مقبول، ص٢٦٤-٢٦٥.

(١٢) ينظر: التداولية عند العلماء العرب، ص٢٧.

(١٣)ينظر: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، آن روبول، وجاك موشلار، ص٥٣.

(١٤)ينظر: نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك، دان سبيربر- وديدري ولسون، ص٤٣.

(١٥) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د.محمود أحمد نحلة، ص١٢-١٣.

(١٦)ينظر: اللّسانيات والدّلالة، د. منذر عياشي، ص٢٤٩ .

(١٧) ينظر: البيان في روائع القرآن، د.تمام حسان، ص٤٨٩.

(١٨) ينظر: (مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة)، بحث، د.محمد سالم ولد محمد الأمين، ص٥٦، والنص والتواصل ملامح من تداولية الخطاب، بحث، د.جبار سويس الذهبي، ضمن كتاب: التداولية في البحث اللغوي والنقدي، ص٩٥، ولغة الخطاب السياسي، د.محمود عكاشة، ص١٠٢، والسياق والنص الشعري، علي آيت أوشان، ص١٦.

(١٩) ينظر: مصطلح الحجاج بواعثه وتقنياته، بحث، عباس حشاني، ص٢٧٤، الحجاج في الشعر العربي، د.سامية الدريدي، ص٣٢، واستراتيجيات الخطاب، عبد الهادي الشهري، ص٤٧٠-٤٧٣.

(٢٠) ينظر: اللغة والمعنى والسياق، ص١٦٩.

(٢١) ينظر: دينامية النص، د.محمد مفتاح، ص٤٦، واللغة والحجاج، أبو بكر العزاوي، ص١٢٣، والتحليل اللغوي للنص، كلاوس برينكر، ص١٢٣.

(٢٢) ينظر: في اللسانيات العامة، د.مصطفى غلفان، ص١٤، والخطاب وخصائص اللغة العربية، د.أحمد المتوكل، ص٢٩.

(٢٣) ينظر: المحاورة مقاربة تداولية، د.حسن بدوح، ص٣٥، واللسانيات ونظرية التواصل، د.عبد القادر الغزالي، ص٢٥.

(٢٤) ينظر: تاريخ نظريات الحجاج، فليب بروتون، وجيل جوتييه، ص٤١-٤٣، والحجاج في القرآن الكريم، عبد الله صولة، ص٢٢، والحجاج ونظريات التواصل، د.فاطمة داود، بحث، منشور في كتاب: التداولية في البحث اللغوي والنقدي، ص٢٤٣، واستراتيجيات الخطاب، ص٤٦٨، والآليات الحجاجية للتواصل، بحث، ليونيل بلينجر، ص١٢٨، والتداولية والحجاج مداخل ونصوص، صابر الحباشة، ص٧٠-٧١، والحجاج في الشعر العربي، ص٢٨-٣١.

(٢٥) ينظر : معجم السيميائيات، فيصل الأحمر، ص١٦٠، ونظرية التأويل وفائض المعنى، بول ريكور، ص١٤.

(٢٦)الاستلزام الحواري في التداول اللساني، العياشي أدراوي، ص٢٤.

(٢٧) ينظر: مدخل إلى الحجاج، بحث، د.محمد الولي، ص١٢-١٣، والتحليل اللغوي للنص، ص١٠٩، ومدخل إلى اللسانيات، رونالد إيلوار، ص٤٧، والتداولية وصلتها باللسانيات البنيوية والسيميائية، بحث، د.سامي شهاب، منشور ضمن كتاب: التداولية في البحث اللغوي والنقدي، ص٦٤.

(٢٨)المعنى في لغة الحوار، جيني توماس، ص٢٤٠.

(٢٩) ينظر : التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ص٣٤، ولسانيات الخطاب، صابر الحباشة، ص٢٠٤.

(٣٠)ينظر: استراتيجيات الخطاب، ص٢١١-٢١٢.

(٣١) ينظر: المضمر، كاترين كيربرات- أوركيوني، ص٣٤٥-٣٤٦، والتواصل والحجاج، عبد الرحمن طه، ص١٢، ومن أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، بهاء الدين محمد مزيد، ص٤٠، ومبادئ في اللسانيات، خولة طالب الإبراهيمي، ص١٦٦.

(٣٢) ينظر: مدخل إلى اللسانيات، محمد محمد يونس، ص٩٩، وتحليل الخطاب الشعري، محمد مفتاح، ص١٣٧-١٦٧ مفتاح، وفي سيمياء الشعر القديم، د.محمد مفتاح، ص٥٦، والاستلزام الحواري في التداول اللساني، ص١٠٠.

(٣٣) ينظر: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، دومينيك مانغونو، ص٣٠، ومقالات في اللغة والأدب، د.تمام حسان، ج٢/٢٩٥، والتفكير اللساني في الحضارة العربية، د. عبد السلام المسدي، ص١٥٦.

(٣٤) ينظر: استراتيجيات الخطاب، ص٩٦.

(٣٥) ينظر : القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلار، وآن ريبول، ص٢٢٠.

(٣٦)ينظر: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، ٤٩.

(٣٧) ينظر: قواعد التخاطب اللساني في معاني القرآن للفراء ت٢٠٧هـ، بحث، د.رحيم كريم علي الشريفي، والباحثة: زينب عادل محمود الشمري، ص٤٢١.

(٣٨)ينظر: في اللسانيات العامة، ص٤٥.

(٣٩)ينظر: اجتهادات لغوية، د.تمام حسان، ص١١١.

(٤٠)ينظر: اللغة والمعنى والسياق، ص٢٩.

(٤١) ينظر: التداولية وصلتها باللسانيات البنيوية والسيميائية، بحث، ص٨٨.

(٤٢) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص٥٥.

(٤٣) ينظر : اللغة والحجاج، ص١٢٥-١٢٦، والمقاربة التداولية، فرانسوا أرمينكو، ص٦٥.

(٤٤) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، ص٢٩٧، والتأويل بين التفكيكية والسيميائيات،، امبرتو ايكو، ص٢٢.

(٤٥)ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص٢٧.

(٤٦) ينظر: معرفة اللغة، جورج يول، ص١٢٥-١٢٦، وعلم الدلالة، احمد مختار، الهامش ص٢٢٠. والتداولية قراءة في النشأة والمفهوم، د.مؤيد آل صوينت، بحث، منشور في كتاب: التداولية في البحث اللغوي والنقدي، ص٤٠، في تداوليات القصد، بحث، ادريس مقبول، ص١٢١١.

(٤٧) ينظر: المعنى وظلال المعنى، محمد محمد يونس، ص٤٠٧ .

(٤٨)ينظر: أضواء على الدراسات اللّغوية المعاصرة، نايف خرما، ص١٢١ – ١٢٣ .

(٤٩) ينظر: تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة، د.محمود عكاشة، ص١٤ هامش٢.

(٥٠) ينظر: الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ص١٠٤.

(٥١) التداوليات وتحليل الخطاب، جميل حمداوي، المقدمة ص٤و٩.

(٥٢) ينظر: مبادئ في اللسانيات، ص١٦٤.

(٥٣) ينظر: دراسة الأفعال الكلامية في القرآن الكريم مقاربة تداولية، بحث، أ. بوفرومة حكيمة، ص١٩-٢٢.

(٥٤) ينظر: الحجاج في القرآن، ص٣٥-٣٦، والحجاج في الشعر العربي، ص٢٣-٢٤، الحجاج ونظريات التواصل، بحث، ص٢٤٤.

(٥٥) ينظر: دور الكلمة في اللغة، ص٣٧.

(٥٦) دلائل الإعجاز، ص٢٦٣.

(٥٧) ينظر: المضمر، ص٥٠٤-٥٠٥.

(٥٨) ينظر: اللسانيات وتحليل النصوص، د.رابح بوحوش، ص٨٦-٨٧،وعلم الدلالة، أحمد مختار، ص٢٣٠، ومنهج البحث اللّغوي بين التراث وعلم اللّغة الحديث، د.علي زوين، ص١٣٧ .

(٥٩)ينظر: اجتهادات لغوية، ص١٦٩-١٧٠، وخواطر من تأمل لغة القرآن الكريم، د.تمام حسان، ص٨٣، والعلاماتية وعلم النص(نصوص مترجمة)، ص١٠٠.

(٦٠) ينظر: استراتيجيات الخطاب، ص٨٣-٨٤، والحجاج في الشعر العربي، ص٢٣-٢٤، والحجاج في القرآن الكريم، ص٣٥-٣٦.

(٦١)ينظر: منزلة معاني الكلام في النظرية النحوية العربية، ص٥٢.

(٦٢) استراتيجيات الخطاب، ص٧٨.

(٦٣) ينظر: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ص١٨٠-١٨١.

(٦٤) ينظر: في اللسانيات التداولية، د.خليفة بوجادي، ص٩٢-٩٣.

(٦٥) ينظر: نظرية الفعل الكلامي بين التراث العربي والمناهج الحديثة دراسة تداولية، بحث، محمد مدور، ص٥٦.

(٦٦) ينظر: المضمر، ٢٨٣-٢٨٤.

(٦٧) ينظر: معجم تحليل الخطاب، باتريك شارودو، و دومينيك منغنو، ص٣٥٠، ومعجم المصطلحات الألسنية، د.مبارك مبارك ص٨٤، والتداولية في البحث اللغوي والنقدي، المقدمة ص١٥-١٦، ودائرة الأعمال اللغوية، د.شكري المبخوت، ص٤٣.

(٦٨) ينظر: الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ص١١٢.

(٦٩)ينظر: استراتيجيات الخطاب، ص١٩٧-١٩٨.

(٧٠) ينظر: الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ص١٣٣، والتواصل والحجاج، ص١٢.

(٧١) ينظر : البراغماتية المعنى في السياق، ص٢٧٦.

(٧٢) ينظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص٥٣، والبراغماتية المعنى في السياق، ص٢٧٧، والعربية والغموض، د.حلمي خليل، ص٤٨، ومدخل إلى اللسانيات، رونالد إيلوار، ص١٠٦.

(٧٣) ينظر: القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، أوزوالد ديكرو، وجان ماري سشايفر، ص١٨٠.

(٧٤) ينظر: من النص إلى الفعل، ص١٢١، واجتهادات لغوية، ص١١١، واستراتيجيات الخطاب، ص٢٣.

(٧٥) ينظر: مفهوم المقاصد وعلاقتها بالخطاب، يونسي فضيلة، بحث، ص٢٩٦، والتداولية، سحالية عبد الكريم، بحث، ص٤٢٧، واستراتيجية الخطاب الحجاجي، د.بلقاسم دفة، بحث، ص٤٣٢، والجهاز المفاهيمي للدرس التداولي المعاصر، ص٤٣.

(٧٦) ينظر: القارئ في الحكاية، إمبرتو إيكو، ص٦١.

(٧٧) ينظر : مفهوم المقاصد وعلاقتها بالخطاب، بحث، ص٩١.

(٧٨) ينظر: معجم تحليل الخطاب، ص٣٠١، ولغة الخطاب السياسي، ص٢٦.

(٧٩) ينظر: اشكاليات القراءة وآليات التأويل، نصر حامد أبو زيد، ص١٧٣.

(٨٠) ينظر: اللغة والمعنى والسياق، ص٤٢.

(٨١) ينظر: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، ص١٤.

(٨٢)ينظر: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، ص١٦١، وسايكولوجية اللغة والمرض العقلي، ص٧١، والمنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، د.أحمد المتوكل، ص٢٨.

(٨٣)نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك، ص٧٠.

(٨٤) ينظر: الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، د. نادية رمضان النجار، ص١٢٣.

المصادر والمراجع:

حرف الألف

آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د.محمود أحمد نحلة، ط١، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.

اتجاهات البحث اللساني، ميلكا افيتش، ترجمة: د.سعد عبد العزيز مصلوح، ووفاء كامل فايد، ط٢، المجلس الأعلى للثقافة، الكويت، ٢٠٠٠م.

اجتهادات لغوية، د.تمام حسان، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، عبد الهادي بن ظافر الشهري، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، طرابلس– ليبيا، ٢٠٠٤م.

الاستلزام الحواري في التداول اللساني(من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها)، العياشي أدراوي، ط١، دار الأمان– الرباط، دار الاختلاف– الجزائر، ١٤٣٢هـ– ٢٠١١م.

الأسس الإبستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه، د.إدريس مقبول، ط١، جدار للكتاب العالمي، عمان–الأردن، وعالم الكتب الحديث، إربد– الأردن، ٢٠٠٦م.

إشكاليات القراءة وآليات التأويل، د.نصر حامد أبو زيد، ط٧، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ٢٠٠٥م.

أضواء على الدراسات اللّغوية المعاصرة، د.نايف خرما، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية، (٩)، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٣٩٨هـ– ١٩٧٨م.

حرف الباء

البراغماتية المعنى في السياق، جيفري ليش، وجيني توماس، ضمن الموسوعة اللغوية، تأليف: ن.ي كولتج، ترجمة: محي الدين حميدي، وعبد الله الحميدان، جامعة الملك سعود، النشر العلمي والمطابع، المملكة السعودية، د.ت.

البيان في روائع القرآن(دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني)، د.تمام حسان، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٤١٣هـ– ١٩٩٣م.

حرف التاء

التأويل بين السيميائية والتفكيكية، امبرتو ايكو، ترجمة وتقديم: سعيد بنكراد، ط٢، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ٢٠٠٤م.

تاريخ نظريات الحجاج، فليب بروتون، وجيل جوتييه، ترجمة:د.محمد صالح الغامدي، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، جدّة، ١٤٣٢هـ.

تحليل الخطاب الشعري(استراتيجية التناص)، د.محمد مفتاح، ط٣، المركز الثقافي العربي، الدار البضاء، ١٩٩٢م.

تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة(دراسة تطبيقية لأساليب التأثير والإقناع الحجاجي

فـي الخطـاب النسـوي فـي القـرآن الكـريم)، د.محمـود عكاشة، ط١، دار النشر للجامعات، القاهرة، ٢٠١٣م.

التحليـل اللغـوي عنـد مدرسـة أكسـفورد، صـلاح إسـماعيل عبـد الحـق، ط١، دار التنـوير، بيـروت، ١٩٩٣م.

التحليل اللغوي للنص(مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمنـاهج)، كـلاوس برينكـر، ترجمـة: د.سـعيد حسـن بحيـري، ط٢، مؤسسـة المختـار، القـاهرة، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.

التـداوليات وتحليـل الخطـاب، د.جميـل حمـداوي، ط١، مكتبة المثقف، المغرب، ٢٠١٥م.

التداولية عند العلماء العرب(دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، د.مسعود صحراوي، ط١، دار الطليعة– بيروت، ٢٠٠٥م.

التداوليـة فـي البحـث اللّغـوي والنقـدي، سلسـلة بحـوث، تحريـر: د.بشـرى البسـتاني، ط١، مؤسسـة السياب، لندن، ٢٠١٢م.

التداوليـة مـن أوسـتين إلـى غوفمـان، فيليـب بلانشـيه، ترجمـة: صـابر الحباشـة، ط١، دار الحـوار– سوريا، ٢٠٠٧م.

التداوليـة والحجـاج مـداخل ونصـوص، صـابر الحباشـة، ط١، صـفحات للدراسـات والنشـر، دمشـق، ٢٠٠٨م.

التداولية اليوم علم جديد في التواصل، آن روبول، وجـاك موشـلار، ترجمـة: د.سـيف الـدين دغفـوس، ود.محمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة، ط١، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠٣م.

التفكيـر اللسـاني فـي الحضـارة العربيـة، د.عبـد السـلام المسـدي، ط٢، الـدار العربيـة للكتـاب، تونس،١٩٨١م.

التواصـل والحجـاج، د.طـه عبـد الـرحمن، د.ط، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ١٩٩٤م.

تيـارات فـي السيمياء، د.عادل فاخوري، ط١، دار الطليعة، بيروت، ١٩٩٠م.

حرف الحاء

الحجـاج فـي الشـعر العربـي (بنيتـه وأسـاليبه)، د.سـامية الدريـدي، د.ط، عـالم الكتـب الحـديث، إربـد– الأردن، ٢٠١١م.

الحجـاج فـي القـرآن(مـن خـلال أهـم خصائصـه الأسلوبية)، عبد الله صولة، ط٢، دار المعرفة، تونس، ٢٠٠٧م.

حرف الخاء

الخطـاب وخصـائص اللغـة العربيـة(دراسـة فـي الوظيفـة والبنيـة والـنمط)، د.أحمـد المتوكـل، ط١، دار الأمـان، منشـورات الاخـتلاف، الربـاط، ١٤٣١هـ– ٢٠١٠م.

خواطر من تأمل لغة القرآن الكريم، د.تمام حسان، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

حرف الدال

دائـرة الأعمـال اللغويـة (مراجعـات ومقترحـات)، د.شـكري المبخـوت، ط١، دار الكتـاب الجديـد المتحـدة، طرابلس– ليبيا، ٢٠١٠م.

دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ)، تحقيـق: محمـود محمـد شـاكر، ط٣، مطبعـة المـدني، القاهرة، دار المدني، جدَّة، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

دليل الناقد الأدبي(إضاءة لأكثر من خمسين تيارا ومصـطلحا نقديا معاصـرا)، د.ميجـان الرويلـي، ود.سـعد

البازعي، ط٢، المركز الثقافي العربي، الدار البضاء، ٢٠٠٠م.

دور الكلمة في اللّغة، ستيفن أولمان، ترجمة: د.كمال بشر، ط١٢، دار غريب، القاهرة، (د. ت).

دينامية النص(تنظير وإنجاز)، د.محمد مفتاح، د.ط، المركز الثقافي العربي، الرباط، ١٩٨٧م.

حرف السين

السياق والنص الشعري(من البنية إلى القراءة)، علي آيت أوشان، ط١، دار الثقافة للنشر، الدار البيضاء، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

سيكولوجيا اللغة والمرض العقلي، د.جمعة سيد يوسف، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد(١٤٥)، ١٩٩٠م.

حرف العين

العربية والغموض(دراسة لغوية في دلالة المبنى على المعنى، د.حلمي خليل، ط٢، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية- مصر، ٢٠١٣م.

العلاماتية وعلم النص(نصوص مترجمة)، إعداد وترجمة: منذر عياشي، ط١، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ٢٠٠٤م.

علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ط١، مكتبة دار العروبة، الكويت، ١٩٨٢م.

علم الدّلالة، بالمر، ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة، د.ط، منشورات الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٨٤م.

حرف الفاء

في سيمياء الشعر القديم(دراسة نظرية تطبيقية)، محمد مفتاح، دار الثقافة، الدار البضاء، ١٩٨٩م.

في فلسفة اللّغة، د.محمود فهمي زيدان، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٤م.

في اللسانيات التداولية(مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم)، د.خليفة بوجادي، ط١، بيت الحكمة، الجزائر، ٢٠٠٩م.

في اللسانيات العامة(تأريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها)، د.مصطفى غلفان، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ٢٠١٥م.

حرف القاف

القارئ في الحكاية(التعاضد التأويلي في النصوص الحكائية)، إمبرتو إيكو، ترجمة: انطوان أبو زيد، ط١، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ١٩٩٦م.

القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، أوزوالد ديكرو، وجان ماري سشايفر، ترجمة: د.منذر عياشي، ط٢، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ٢٠٠٧م.

القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلار، وآن ريبول، ترجمة: مجموعة من الباحثين، بإشراف:عز الدين المجدوب، مراجعة: خالد ميلاد، ط٢، دار سيانترا، المركز الوطني للترجمة- تونس، ٢٠١٠م.

قضايا ألسنية تطبيقية(دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقاربة تراثية)، د.ميشال زكريا، ط١، دار العلم للملايين-بيروت، ١٩٩٣م.

حرف اللام

اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، د.طه عبد الرحمن، ط١، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ١٩٩٨م.

لسانيات الخطاب(الأسلوبية والتلفظ والتداولية)صابر الحباشة، ط١، دار الحوار، اللاذقية، ٢٠١٠م.

لسانيات النص(مدخل إلى انسجام الخطاب)، محمد خطابي، ط١، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ١٩٩١م.

اللسانيات وتحليل النصوص، د.رابح بوحوش، ط٢، عالم الكتب الحديث، إربد، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

اللّسانيات والدّلالة، د.منذر عياشي، ط٢، مركز الإنماء الحضاري، بيروت، ٢٠٠٧م.

اللسانيات ونظرية التواصل(رومان ياكوبسون نموذجا)، د.عبد القادر الغزالي، ط١، دار الحوار، سوريا، ٢٠٠٣م.

لغة الخطاب السياسي(دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال)، د.محمود عكاشة، ط١، دار النشر للجامعات، القاهرة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

اللغة والحجاج، د. أبو بكر العزاوي، ط١، منشورات سور الأزبكية، الدار البيضاء، ٢٠٠٦م.

اللغة والمعنى والسياق، جون لاينز، ترجمة: د.عباس صادق الوهاب، مراجعة: د.يوئيل عزيز، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٧م.

حرف الميم

مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الإبراهيمي، ط٢، دار القصبة للنشر، الجزائر، ٢٠٠٦م.

المحاورة مقاربة تداولية، د.حسن بدوح، ط١، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ٢٠١٢م.

مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، رولان بارت، ترجمة: د.منذر عياشي، ط١، مركز الإنماء الحضاري، بيروت، ١٩٩٣م.

مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، د.محمد مهران رشوان، ط٢، دار الثقافة، القاهرة، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

مدخل إلى اللسانيات، رونالد إيلوار، ترجمة: د.بدر الدين القاسم، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٨٠.

مدخل إلى اللسانيات، د.محمد محمد يونس علي، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، طرابس- ليبيا، ٢٠٠٤م.

المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ماري نوال غاري بريور، ترجمة: عبد القادر فهيم الشيباني، ط١، سيدي بلعباس، الجزائر، ٢٠٠٧م.

المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، دومينيك مانغونو، ترجمة: محمد يحياتن، ط١، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م.

المضمر، كاترين كيربرات- أوركيوني، ترجمة: ريتا خاطر، مراجعة: د.جوزيف شريم، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ٢٠٠٨م.

معجم تحليل الخطاب، باتريك شارودو، و دومينيك منغنو، ترجمة: عبد القادر المهيري، وحمادي صمّود، مراجعة: صلاح الدين الشريف، منشورات دار سيناترا، تونس، ٢٠٠٨م.

معجم السيميائيات، فيصل الأحمر، ط١، منشورات الاختلاف-الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون-بيروت، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

معجم المصطلحات الألسنية(فرنسي، انكليزي، عربي)، د.مبارك مبارك، ط١، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٥م.

معرفة اللغة، جورج يول، ترجمة: د.محمود فراج عبد الحافظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الاسكندرية، مصر، ١٩٩٠م.

المعنى وظلال المعنى (أنظمة الدّلالة في العربيّة)، د.محمد محمد يونس علي، ط٢، دار المدار الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٧م.

المعنى في لغة الحوار(مدخل إلى البراجماتية – التداولية)، جيني توماس، ترجمة: نازك إبراهيم عبد الفتاح، دار الزهراء، ط١، الرياض، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.

مغامرة المعنى من النحو إلى التداولية(قراءة في شروح التلخيص للقزويني)، صابر الحباشة، ط١، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق، ٢٠١١م.

المقاربة التداولية، فرانسوا أرمينكو، د.ط، ترجمة: د.سعيد علوش، د.ط، مركز الإنماء القومي، الرباط، ١٩٨٦م.

مقالات في اللغة والأدب، د.تمام حسان، الجزءان الأوّل والثاني، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، د.محمد محمد يونس علي، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ٢٠٠٤م.

من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي(تبسيط التداولية)، د.بهاء الدين محمد مزيد، ط١، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٠م.

من النص إلى الفعل أبحاث التأويل، بول ريكور، ترجمة: محمد برادة، وحسان بورقية، الناشر: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، ط١، ٢٠٠١م.

منزلة معاني الكلام في النظرية النحوية العربية(مقاربة تداولية)، معاذ بن سليمان الدخيل، ط١، دار محمد علي للنشر، نادي القصيم الأدبي، دار التنوير، تونس، ٢٠١٤م.

منهج البحث اللّغوي بين التراث وعلم اللّغة الحديث، د.علي زوين، ط١، دار الشؤون الثقافية العامّة، بغداد، ١٩٨٦م.

حرف النون

النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: د.تمام حسان، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٤١٨هـ–١٩٩٨م.

نظرية التأويل (الخطاب وفائض المعنى)، بول ريكور، ط٢، ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البضاء، ٢٠٠٦م.

نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك، دان سبيربر – وديدري ولسون، ترجمة: هشام إبراهيم عبد الله الخليفة، مراجعة: فراس عواد معروف، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط١، ٢٠١٦م.

البحوث المنشورة:

الآليات الحجاجية للتواصل، ليونيل بلينجر، ترجمة: عبد الرفيق بوركي، مجلة علامات، العدد(٢١)، المغرب،٢٠٠٤م.

استراتيجية الخطاب الحجاجي(دراسة تداولية في الإرسالية الإشهارية العربية)، د.بلقاسم دفة، مجلة المخبر، الجزائر، العدد (١٠)، ٢٠١٤م.

التداولية، سحالية عبد الكريم، مجلة المخبر، جامعة الطارف، الجزائر، العدد(٥)، ٢٠٠٩م.

التداولية وصلتها باللسانيات البنيوية والسيميائية، د.سامي شهاب أحمد، منشور ضمن كتاب (التداولية في البحث اللغوي والنقدي)، سلسلة بحوث، تحرير: د.بشرى البستاني، ط١، مؤسسة السياب، لندن، ٢٠١٢م.

التداولية قراءة في النشأة والمفهوم، د.مؤيد آل صوينت، منشور ضمن كتاب (التداولية في البحث

اللغوي والنقدي)، سلسلة بحوث، تحرير: د.بشرى البستاني، ط١، مؤسسة السياب، لندن، ٢٠١٢م.

الجهاز المفاهيمي للدرس التداولي المعاصر، القسم الأول، مسعود صحراوي، مجلة الآداب واللغات، جامعة عمّار ثلجي، الأغواط- الجزائر، العدد(٥)، ٢٠٠٥م.

الحجاج ونظريات التواصل، د.فاطمة داود، منشور ضمن كتاب (التداولية في البحث اللغوي والنقدي)، سلسلة بحوث، تحرير: د.بشرى البستاني، ط١، مؤسسة السياب، لندن، ٢٠١٢م.

دراسة الأفعال الكلامية في القرآن الكريم مقاربة تداولية، أ.بوفرومة حكيمة،مجلة الخطاب، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري- تيزي وزو، الجزائر، العدد(٣)، ماي ٢٠٠٧م.

في تداولية القصد، إدريس مقبول، مجلة جامعة النجاح للأبحاث/العلوم الإنسانية، المجلد(٢٨)، العدد(٥)، ٢٠١٤م.

قواعد التخاطب اللساني في معاني القرآن للفراء ت٢٠٧هـ، بحث، د.رحيم كريم الشريفي، الباحثة: زينب عادل محمود الشمري، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد٣٢، نيسان، ٢٠١٧.

مدخل إلى الحجاج (أفلاطون وأرسطو وشاييم بيرلمان)، د.محمد الولي، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد(٤٠)، العدد(٢)، اكتوبر-ديسمبر، ٢٠١١م.

مصطلح الحجاج بواعثه وتقنياته، عباس حشاني، مجلة المخبر، جامعة بسكرة – الجزائر، العدد(٩)، ٢٠١٣م،

مفهوم الحجاج عند (بيرلمان) وتطوره في البلاغة المعاصرة، د.محمد سالم ولد محمد الأمين، مجلة عالم الفكر، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دولة الكويت، المجلد(٢٨)، العدد(٣)، ٢٠٠٠م.

مفهوم المقاصد وعلاقتها بالخطاب(تناول تداولي للخطاب الثوري)، يونسي فضيلة، مجلة الخطاب، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، الجزائر، العدد(٦)، ٢٠١٠م.

النص والتواصل ملامح من تداولية الخطاب، د.جبار سويس الذهبي، منشور ضمن كتاب (التداولية في البحث اللغوي والنقدي)، سلسلة بحوث، تحرير: د.بشرى البستاني، ط١، مؤسسة السياب، لندن، ٢٠١٢م.

نظرية الفعل الكلامي بين التراث العربي والمناهج الحديثة(دراسة تداولية)، محمد مدور، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية-الجزائر، العدد(١٦)، ٢٠١٢م.

Abstract

The present paper is about the concept of meaning in light of the pragmatic relationship between the speaker and the listener which is regarded as a fundamental mechanism in interpreting the discourse and highlighting its meanings and intentions. The shared knowledge between interlocutors bridges the distance between them which continues and sustains the process of communication in addition to comprehending the implied meanings which the speaker may imply in his speech with others through applying the pragmatic mechanisms which are capable of analyzing the discourse and interpreting its intentions basing on the cooperative relationship between the interlocutors in a given situation.

The relationship between the speaker and the listener is well manifested in practicing language in the social life as it becomes an implied bond between them. Language carries much of the shared knowledge which sustains and strengthens the relationship between the speaker and the listener. Here, meaning springs as a function in a social context and a result to the shared knowledge which is framed by the principles of cooperation, loyalty, respect of the implied bond of a living practice of language, and emphasizing the importance of reporting and politeness alike for both interlocutors. Guaranteeing the success and continuity of the process of communication and interpreting its implied content both depend on the nature of shared knowledge and the clarity of what generates from it such as the pragmatic, customary and contextual meanings. In light of the mentioned above, shared knowledge seems like a yardstick that enhances the mechanism of interpretation and highlights the meanings and intentions of the discourse. Forgetting about the literal meaning and heading towards the changing usage of language give the interlocutors the opportunity of diversifying dialogue styles since the meaning is no longer literal but implied, necessitated and contextually moving.

This research tackles meaning in accordance with the relationship between the speaker and the listener from a pragmatic perspective. This relationship is considered integral in interpreting any text (written or spoken) and in understanding its meaning and aims

in the texture of the text through the manipulation of the pragmatic tools, which are designed for the interpretation and the construing of meaning. Cooperation between the speaker and the listener is integral in any context of situation.

The shared information between the speaker and the listener lessen the distance between them and this contributes to the continuity of their communication. This also enables them to reach the hidden or implied meanings